Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورأى ميل الشمس ، فتململ والتفت يمنة ويسرة ، فقال الحسناء صاحبة الدار :

ـــ ما لى لا أسمع للطعام ذكرا !؟

فتغير وجه الجميلة وقالت :

ـــ سبحان الله ! أما تستحى يا شيخ ؟ أما فى وجهى من الحسن ما يشغلك عن هذا ؟!

فسكت أشعب كالخجل . ثم جعل ينظر إلى وجهها وعينيها متمسكا بأهداب الصبر والقناعة .

فقالت له :

ـــ امض فى غنائك ، فإنك حسن الغناء . أسمعنى صوتا لم أسمعه من قبل . ما هو أحسن الغناء عندك ؟

فأجاب أشعب بغير تردد :

ـــ هو نشيش المقلى !

فقالت له فى شىء من الامتعاض والتأنيب :

ـــ أهذا كلام يقال فى مثل هذا الموقف الذى نحن فيه ؟

ـــ صدقت .. لقد كان يجمل بى أن أتحدث عن الحب الذى فى الحشا !

وأمسك بالعود مرة أخرى ..

فأسرعت الجارية تقول :

ـــ نعم ، صف لى ما فى الحشا من الحب .

فنظر إليها العاشق مليا وقال :